

al-Madkhal Lidirasah al-Tarjamah

المدخل لدراسة الترجمة

إعداد:
الدكتور أرمان حسني

تحرير:
عبد الحكيم الحويدي

OWAN
PUBLISHING

المدخل

لدراسة اللغة العربية

إعداد:
أرمان حسني

تحرير:
إيكا رينزال

Al-Madkhal Lidirāsah al-Lughah al-‘Arabiyyah/penulis:
Dr. H. Arman Husni, Lc., M.A; Editor: Eka Rizal, M.Pd.I-
Cet.1- Bandung: Bumi Kimra Intimedia, 2022. 84 hlm; Uk.
23 cm

ISBN: 978-623-09-1193-4

المدخل لدراسة اللغة العربية

Penulis:

Dr. H. Arman Husni, Lc., M.A.

Editor:

Eka Rizal, M.Pd.I

Copy Editor:

Dr. (H.C.) Abdul Hakim El Hamidy, S.Pd.I

Layout & Cover Design:

Bumi Kimra Intimedia

Penerbit:

PT Bumi Kimra Intimedia

Kompleks Panghegar

Jln. Pasangrahan VI No. 1 RT 03 RW 10

Kel. Cipadung Kulon Kec. Panyileukan

Bandung 40614; Telp. 0811754224

Website: www.bumikimraintimedia.com

e-mail: bumikimraintimedia@gmail.com

Hak Cipta Dilindungi Undang-Undang
All Right Reserved

الفهرس

المقدمة.....	١
الباب الأول: مفهوم اللغة.....	٣
الباب الثاني: اللغة العربية وأهميتها.....	٧
- أهمية اللغة العربية	١٠
البال الثالث: خصائص اللغة العربية.....	١٩
أ. لغة إشتقاق	١٩
ب. لغة غنية بأصواتها.....	٢٣
ج. قدرة العربية على الوفاء بمتطلبات	
العصر	٢٥
الباب الرابع: حدود اللغة العربية.....	٣١
أ. الحدود المكانية.....	٣٢
ب. الحدود الزمانية	٣٤
الباب الخامس: مصادر اللغة العربية.....	٣٥
أ. القرآن الكريم	٣٥
ب. الحديث الشريف	٤٠
ج. كلام العرب.....	٤٢

الباب السادس: عناصر اللغة العربية.....٤٥

أ. الأصوات.....٤٥

ب. المفردات.....٤٩

ج. التراكيب / القواعد.....٥١

الباب السابع: المهارات اللغوية.....٥٣

أ. مهارة الإستماع.....٥٤

ب. مهارة الكلام.....٥٧

ج. مهارة القراءة.....٦٠

د. مهارة الكتابة.....٦٦

المصادر والمراجع.....٧١

السيرة الذاتية.....٧٥

البقرة

الحمد لله خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأنزل
القرآن، وقوم به اللسان، والصلاة والسلام على إمام
المرسلين، وخاتم النبيين، النبي الأبي الصادق الأمين،
الذي آتاه الله جوامع الكلم، وجعل أمته شاهدة على
سائر الأمم.

أما بعد، يجيء هذا الكتاب في سبعة أبواب،
يتحدث منها عن

- ١- مفهوم اللغة
- ٢- اللغة العربية وأهميتها
- ٣- خصائص اللغة العربية
- ٤- حدود اللغة العربية،
- ٥- مصادر اللغة العربية

٦- عناصر اللغة العربية، و

٧- المهارات اللغوية.

إن النظر المتعمق لدراسة اللغة العربية
يكشف عن أهميتها ومميزاتها المتفردة عن اللغات
الأخرى، ولها قدرة على مواكبة العصر العلمي.
وفي ختام هذه المقدمة أتقدم بالشكر الجزيل
إلى زملائي في قسم تعليم اللغة العربية على
مساهمتهم في إخراج هذا الكتاب، والله الموفق لكل
خير...

أرمان حسنى

الباب الأول

مفهوم اللغة

اللغة: لغة أصلها لغو، لامها واو، وقيل لامها ياء، ومصدرها اللغو، واللغا، جاء في لسان العرب: "لغوة، وقيل أصلها: لغى أو لغو، والهاء عوض"^١ ونقل السيوطي عن إمام الحرمين: "اللغة من لغى يلغى من باب رضى إذا لهج بالكلام، وقيل من لغى يلغى"^٢

^١ - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت

^٢ - عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلى البجاري ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ص. ٨

إن اللغة كما عرفها ابن جني: "أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم".^٣ وقول ابن جني يعتبر من أول من قام بتعريف اللغة، وعرف العلامة ابن خلدون في مقدمته، "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل اللسان، فلا بد أن تصير ملكة متكررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"^٤

ويرى الدكتور أنيس فريجة أن اللغة أكثر من مجموعة أصوات، وأكثر من أن تكون أداة للفكر أو تعبيراً عن عاطفة، إذ هي جزء من كيان الإنسان

٣ - ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي البغدادي، الخصائص، حققه محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦، ٣٣/١

٤ - عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت (بلا تاريخ)، ص ٥٤٦

الروحي، وأنها عملية فيزيائية اجتماعية بسلوكولوجية على غاية من التعقيد.^٥

رغم أن هناك تعريفات عديدة إلا أن التعريف الذي نقبله للغة هو: "أن اللغة مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين والتي يتعارف أفراد مجتمع ذي ثقافة معينة على دلالاتها، من أجل تحقيق الاتصال بين بعضهم وبعض"^٦

وهكذا تكون اللغة من أهم عنصر من عناصر الاتصال الإنساني...

^٥ - الدكتور أنيس فريجة، محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٥٥، ص. ٩

^٦ - الدكتور رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرياض، ١٩٨٩، ص. ٢١

الباب الثاني

اللغة العربية وأهميتها

اللغة العربية، حاملة الرسالة السماوية، ومبلغة الوحي الإلهي، ومعجزته الخالدة، وإعجازه الأزلي: "كِتَبُ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ وَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"^٧ ناشرة الدين الحنيف، وسفيرته إلى العالمين، فاتحة دعوته، ولسان شعائره، جامعة الأمة، وآصرة الملة، واحدة موحدة، خالدة خلود الكتاب المنزل بها، محفوظة حفظ الوحي الناطق بها:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ^٨ ومبدعة الحضارة العربية والإسلامية، وحافظتها، وروايتها

^٧ - القرآن، سورة فصلت: ٣

^٨ - القرآن، سورة الحجر: ٩

بين الأجيال وذاكرتها على مر العصور. لغة الإبداع العربي قبل الإسلام، ولغة الإعجاز الإلهي بعده، فهي المبدعة المعجزة، حملها الإسلام رسالة العالمية، وأكسبتها العروبة قدرة التبليغ.

لقد كان نزول القرآن الكريم على النبي الأُمي، بداية لمرحلة جديدة حاسمة في تاريخ البشرية، عرفت بها الحياة المادية نقلة نوعية. فزكا عطاء اللغة العربية بقيم القرآن الكريم، وبلاغته، وضروب بيانه، وبتأثير منه سري في العربية نسغ شائع لم تألفه من قبل، ومكانتها من أداة تعبيرية لم تستقم لها في العهد الجاهلي.

لقد صارت العربية بفضل القرآن موحدة، وابتدأت أشد رسوخا وأبعد بيانا، وأعمق تأثيرا، فهي

السبيل إلى فهمه، وإدراك أسرارهِ ومعرفة أحكامهِ،
واستكناه إعجازه.^٩

ومن المعلوم أن انتشار اللغة العربية بفضل
القرآن الكريم المنزل على سيد الأنبياء والمرسلين.
ومن هنا أصبحت اللغة العربية لغة فصحي بفضل
القرآن الكريم المنزل من عند الله تعالى.

وعرفنا العربية لغة إنسانية حية، لها نظامها
الصوتي والصرفي والنحوي والتركيبى، كما لألفاظها
دلالاتها الخاصة بها. وقد رأى العلماء أن كل خروج
على هذا النظام اللغوي المتكامل يعتبر لحناً، سواء
أكان هذا الخروج بخلط الكلام بلغة أخرى، أو في
استعمال اللفظة في غير موضعها، أو مخالفة أي

^٩ - من مقالة الدكتور صالح الخرفي عن اللغة العربية هويتنا القومية، من
قضايا اللغة العربية المعاصرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،
تونس، ١٩٩٠، ص. ١٧

عنصر أساسي من عناصر كيانها اللغوي الذي
يميزها عن غيرها من اللغات الإنسانية.^{١٠}

- أهمية اللغة العربية

إن اللغة العربية كغيرها من اللغات ذات
أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع. أما أهمية اللغة
العربية بالنسبة للفرد فيتضح فيما يلي:

١. أن اللغة أهم أدوات يعبر بها الإنسان عن

أفكاره، ويعرضها على الآخرين، وذلك مما

يريد من ثبات الإنسان واستقراره حيث

كثير من الذين لا تطاوعهم اللغة في التعبير

عن أفكارهم في سلالة ويسر وانطلاق

يصابون بالعي والحصر والعجز فيشعرون

^{١٠} - الدكتور نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار

النفائس، بيروت، ١٩٩٨ ص. ٥٣

بالدونية مما يؤثر على حالتهم النفسية
فباللغة يحقق الفرد ذاته.

٢. لغة الفرد أهم الأدوات التي تحقق له
عمليات الاتصال الفعال بثقافته والآخرين
ولغتنا العربية هي التي تصل الفرد بتعاليم
ديننا الإسلامي الحنيف مما يمكنه من
الثقافة الإسلامية التي تشكل لديه القيم
والاتجاهات الإيجابية.

٣. يعبر الإنسان عن انفعالاته باللغة وهذا ما
يريح الإنسان، وبخاصة مع انفعالاته الحادة
حيث ذلك التعبير يخفف من حدة هذه
الانفعالات، وهذا يجد الإنسان راحته
النفسية، وقد يكون هذا التعبير كلاماً أو
شعراً أو مقالاً أو قصة والمنهج الجيد في

اللغة، والمعلم الماهر أيضا يستثمر أن ذلك
في جميع مراحل التعليم لصالح المتعلم.
٤. الإنسان اجتماعي بطبعه وحياته في جماعة
تقوم على التفاهم واللغة أهم أدوات بين
الإنسان وغيره في كل تجمع إنساني. وهكذا
ما قاله محمد صلاح الدين علي مجاور في
كتابه "تدريس اللغة العربية أسسه
وتطبيقاته التربوية حيث نقل عنه الدكتور
علي إسماعيل محمد"

٥. إن اللغة قد تعلي من منزلة الإنسان أو تنزل
من قدره فهي عنوان الشخص وهويته

١١ - الدكتور علي إسماعيل محمد، المنهج في اللغة العربية، مكتبة وهبة،
القاهرة، ١٩٩٧، ص. ١٥

ولعل زهير ابن أبي سلمى الشاعر الجاهلي
كان يعنى ذلك في قوله:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده#

رب زيادته أو نقصه في التكلم

٦. إن اللغة وسيلة استمتاع الإنسان بمظاهر

الجمال في الحياة فالطفل يستمتع بهددة

أمه ويسعد بالنعيمات الجميلة، ويشعر

الأطفال بالرضا والسعادة وهم ينشدون

نشيدا جماعيا أو يستمتعون إليه في غبطة

وسرور. والكلمة الطيبة التي يسمعها

الإنسان يكون لها مفعول السحر على

نفسه فهي تملأها سعادة وسرور، كما

يكون للكلمة غير الطيبة ما يقابل ذلك

تماما. وعندما يستمتع الإنسان إلى الأنغام

الجميلة الحلوة الشائقة تعطيه الهدوء
والسرور، وغير ذلك يشحنه بالثورة
والغضب. ويستمع الإنسان إلى اللغة من
خطبة أو يقرأها مقالة أو قصة فيشعر بحب
الآخرين أو كراهيتهم حسبما تحمله إليه
اللغة ولذلك عبر القرآن عن الكلمة الطيبة
بالشجرة الطيبة: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ
وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۚ^{١٢}

وتتضح أهمية اللغة بالنسبة للمجتمع فيما يلي:
(١) اللغة أهم ما تقوم عليه عمليات الاتصال
والتواصل بين أبناء المجتمع والتفاهم بين
أفراده مما يؤدي إلى التواءم بينهم كما يؤدي

^{١٢} - سورة إبراهيم : ٢٤

إلى رقي المجتمع ونهضته وتقدمه فاللغة
روح المجتمع ودليل تقدمه وحضارته
وتطوره، وهي عنوانه وهويته وهمزة وصل
ماضيه بحاضره وهي أهم أدوات التفكير
لاستشراف مستقبله.

(٢) اللغة أهم وسائل تماسك المجتمع وترابطه
فهي تمثل روح وحدة أفكاره وأهدافه التي
تشكل وحدة الفكر والهدف لدى أبناء
الأمة فاللغة هي التي تشكل فكر المجتمع
ووجدانه.

(٣) اللغة سجل تراث الأمة الذي يعبر عن
حضارتها وثقافتها، فهي المعين الذي
يتشرب منه النشء روح ترابط تاريخ
أمتهم الماضي والحاضر لينطلقوا نحو

المستقبل، وهي التي تحافظ على التراث وتحمل كل عناصر التقدم والتطور في المجتمع فهي التي تحمل إلى أبناء المجتمع المفردات اللغوية الجديدة التي تأتي مع التطور والابتكار ويتم ذلك عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس والنحت والتعبير عن المسميات الجديدة بالألفاظ أو الأفكار. وقد قامت لغتنا العربية بذلك عبر عصورها المختلفة بكفاءة عالية.

٤) اللغة مرآة تعكس خصائص الأمة العقلية ومميزاتها في الإدراك والوجدان ومدى ثقافتها ومستويات تفكيرها في مجالات الحياة المختلفة وتفسيرها لظواهر الكون، وفهمها لما وراء الطبيعة كل ذلك وما إليه

ينبعث أثره وصداه في لغة الأمة.^{١٣} واللغة العربية قد احتوت تراث الأمة العربية ونقلتها إلى الأجيال والدنيا كلها وعكستها دلالة ناطقة على مستويات هذه اللغة عبر عصورها المختلفة منذ الجاهلية حتى اليوم. وبذلك لا تقوم حياة إنسان أو مجتمع إلا باللغة وعلى اللغة. وقوة اللغة وإفصاحها عن المعنى المراد، ودقتها في تحديد المعنى، وصحتها وسلامتها على لسان كل فرد من أبنائها دليل يؤكد دقة الفرد والمجتمع الذي تنتمي إليه هذه اللغة ولذلك تعنى الأمم الواعية ذات التاريخ المجيد، والحضارات العريقة، والأعاجاد التالدة، والتراث العظيم

^{١٣} - على عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،

١٩٤٦، ص. ١٤٠

بلغتها، وتوفر لها الحماية والرعاية أن تذوب
في لغة أخرى أو تضيق مع تطور الحياة، أو
تعجز عن استيعاب مخترعات العصر
وابتكارات العلماء أو تضيق باحتواء
الجديد المفيد في اللغات الأخرى بالنحت
والتوليد والاشتقاق وسعة الصدر في
استيعاب حياة العصر.^{١٤}

^{١٤} - الدكتور علي أسماعيل محمد، المنهج في اللغة العربية، مكتبة وهبة،
القاهرة، ١٩٩٧، ص. ١٦.

الباب الثالث

اللغة العربية وأهميتها

أ. لغة اشتقاق

إن ظاهرة الاشتقاق أكثر وضوحاً في العربية. والاشتقاق معناه أن الكلمة ثلاثة أصول (جذر Stem)، وأنها تتمثل في عائلة من الكلمات بعضها أفعال، وبعضها أسماء وبعضها صفات. ومن هذا الجذر نستطيع بناء عدد كبير من الكلمات.^{١٥} أي هو أخذ كلمة من كلمة أخرى، مع المحافظة على قرابة بينها، لفظاً ومعنى، مما جعل آخر هذه اللغة يتصل بأولها في

^{١٥} - الدكتور رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط،

نسيج خاص بها، من غير أن تذهب معالمها. فإذا أخذنا كلمة ((كتب)) - على سبيل المثال - واشتقنا منها: كاتب، وكتاب، ومكتبة، ومكتوب، وجدنا أن الحروف الأصلية موجودة في كل كلمة من هذه الكلمات، وأن معنى مشتركا يجمع بينها، وهو الكتابة. وذلك على عكس اللغات الأوروبية، حيث لا توجد - في كثير من الأحيان - أية صلة ما بين كلمات الأسرة الواحدة، فكاتب في الإنجليزية *Writer*، وكتاب *Book*، ومكتبة *Library*، ومكتوب *Letter*، ويلاحظ أن لا علاقة بين حروف هذه الكلمات. وهذا ما جعل لغة مثل الإنجليزية تختلف من جيل إلى آخر، ولا توجد الصلة اللغوية بين ماضيها وحاضرها.....^{١٦} ونعرف أن المتكلمين بالإنجليزية لا يكاد يفهم لغة شكسبير

^{١٦} - الدكتور نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، (نقلا عن الجندي: الفصحى لغة القرآن، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٨، ص ٤٣)

وهو من أدباء القرن السابع عشر إلا المتخصصين في الأدب الإنجليزي، وهذا بسبب أن نكو اللغة في الإنجليزية ليس عن طريق الاشتقاق.

والاشتقاق باب واسع تستطيع به اللغة أن تؤدي معاني الحصار الحديثة على اختلافها، والاشتقاق في العربية لا يستهان به في تنوع المعنى الأصلي إذ يكسبه نواحي مختلفة بين طبع وتطبع، وتعدية ومطاوعة، ومشاركة ومبادلة... إلخ... ولا نزاع في أن منهج اللغة العربية الفريد في الاشتقاق قد زودها ب ذخيرة من المعاني.^{١٧}

إذن أن اللغة العربية لغة تتغير فيها الدلالات بتغير بنية الكلمات. فكلمة ((علم)) يمكن أن يكون مصدرا، فعلا ماضيا، وفعلا مضارعا، وأمرأ،

^{١٧} - أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ص. ١٥

وأن تدل على الراية، أو تضاف إلى اسم بعدها لتدل اسم لمادة خاصة مثل: ((علم الحساب))... إلى آخره، ويشق منها أوزان جديدة، كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، واسم الزمان والمكان واسم التفضيل... وهكذا... يبرز مع كل تغير جديد في الكلمة معنى جديدا وتعبّر هذه الظاهرة عن ثراء اللغة العربية واتساعها للتعبير عن مختلف المطالب والحاجات.^{١٨}

ب. لفة غنية بأصواتها

يقول العقاد، رحمه الله كما نقل عنه طعيمة:
"ليست الأبجدية العربية أوفر عددا من الأبجديات في اللغات الهندية الجرمانية أو اللغات الطورانية أو

^{١٨} - الدكتور على أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي،

مدينة نصر، ١٩٩٧، ص. ٥٠.

اللغات السامية، فإن اللغة الروسية، مثلاً، يبلغ عدد حروفها خمسة وثلاثين حرفاً، وقد تزيد ببعض الحروف المستعارة من الأعلام الأجنبية عنها. ولكنها على هذه الزيادة في حروفها لا تبلغ مبلغ اللغة العربية في الوفاء بالمخارج الصوتية على تقسيماتها الموسيقية لأن كثيراً من هذه الحروف الزائدة إنما هو حركات مختلفة لحرف واحد، أو حرف واحد من مخرج صوتي واحد تتغير قوة الضغط عليه على حد قول عباس محمود عقاد^{١٩}

وفي حين هناك صوت لكل حرف في اللغة العربية لا يتغير باختلاف موقعه من الكلمة، نرى أحرف الهجاء في كثير من اللغات لا تمثل جميع الأصوات في اللغة، فالإنجليزية-مثلاً- تتألف من

^{١٩} - - الدكتور رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص ٣٦

أربعين صوتاً، ولكن حروف هجائها ستة وعشرون حرفاً. فهي تعرف (الشاء) ولكن ليس هناك حرف واحد يرمز هذا الصوت، بل يلجؤون إلى استعمال (Th)، وكذلك حرف (الذال) فإنه يرد في كلمة (Father) أي أن (Th) لفظت (ذالاً) وهناك (Sh) فإنها ترمز إلى حرف (الشين) الذي ليس له حرف واحد يرمز إليه. وحرف (C) يلفظ أحياناً (كافاً) Car، وأحياناً (سيناً) Center، وأحياناً (شيناً) Pacient. وحرف (S) يلفظ أحياناً (سيناً) Sun، وأحياناً (شيناً) Sure، وأحياناً (زايلاً) Please، وأحياناً (جيماً) Pleasure ... الخ.^{٢٠}

نعرف من خلال الأقوال السابقة أن اللغة العربية تمتاز بالأصوات المختلفة وهي غنية بها.

^{٢٠} - راجع مجلة: الأبحاث، الجامعة الأمريكية، بيروت، حزيران، ١٩٤٨،
(مقالة ترجمة الدكتور أنيس فريحة).

ج. قدرة العربية على الوفاء بمتطلبات العصر

ينبغي أن ننظر إلى اللغة العربية على أنها إحدى اللغات العظمى في العالم اليوم، فقد استوعبت التراثين العربي والإسلامي، كما استوعبت ما نقل إليها من تراث الأمم والشعوب ذات الحضارات الضاربة في القدم، كالفارسية واليونانية والرومانية والمصرية... إلخ.

ولقد كان نزول القرآن الكريم باللغة العربية هو أعظم عوامل الحفاظ عليها وانتشارها ((فلقد انتشرت العربية عن طريق القرآن الكريم انتشارا واسعا، كما لم تنتشر أية لغة أخرى من لغات العالم. فهي لكل المسلمين اللغة الوحيدة الجائزة في العبادة، ولهذا السبب تفوقت العربية تفوقا كبيرا على كل اللغات التي يتكلمها المسلمون)) وهكذا ما قاله كارل

بروكلمان في فقه اللغات السامية، ونقل عنه الدكتور
على أحمد مدكور.^{٢١}

وقد مرت العربية سابقا يشابه بعض الشيء
وضعها اليوم، وذلك عند مطلع الفتح الإسلامي
وخلال القرن الأول للهجرة حيث اجتمعت عدة
عوامل جعلت التحرك نحو نقل علوم الأوائل
وفلسفتهم أمرا حتميا...ومن ذلك انتشار العربية
لغة القرآن والدين الجديد، فرغب من اعتنق
الإسلام من سكان الشام والعراق ومصر وفارس
وغيرهم في إدخال علومهم التقليدية إلى لغة
دينهم... وتقرب الموالي من الحكام العرب، وأقبلوا
يترجمون لهم علوم اليونان وفارس والهند، وشرعوا
في البحث والتأليف بلغة الحكم... وهكذا
انسلخوا شيئا فشيئا عن لغاتهم الأصلية،

^{٢١} - الدكتور على أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي،
القاهرة، ١٩٩٧، ص. ٥٠.

وهجرت الفارسية والسريانية بالشام واللاتينية
بمصر وبإفريقيا.

وأصبحت العربية لغة علم وحضارة فاحتوت
جميع علوم اليونان والهند وصارت لغة العالم
المتحضر في القرون الوسطى.^{٢٢} كما أكد الدكتور على
توفيق الحمد أن تاريخ العربية الطويل يؤكد قوتها
وقدرتها على تحمل العلوم وأفكارها ومفاهيمها، وقد
أثبتت أنها لغة مطوعة مرنة خلاقية، فقد استوعبت
رسالة السماء وتشريعاتها ونظمها الدينية
والاجتماعية والاقتصادية، واستوعبت علوم أمم
الأرض السابقة كلها، فهضمت علوم اليونان والهنود
واسريان والفرس، وأضحت خلال قرنين من الزمان

^{٢٢} - من مقالة الدكتور محمد سويبي عن اللغة العربية في مواكبة الفكر
العلمي، من قضايا اللغة العربية المعاصرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم، تونس، ١٩٩٠، ص. ١٤٠

بعد الإسلام تقريباً- لغة العلوم والفنون والإبداعات الوحيدة.^{٢٣} ونقل عن الدكتور عبد الحليم منتصر: "أن اللغة العربية كانت يوماً هي اللغة العلمية، وأنها كانت تحتكر المؤلفات العلمية، لا تكاد تنشر إلا بها، نعم لقد كانت العربية يوماً هي اللغة الدولية في هذا الميدان". وبقيت العربية لغة العلوم الدولية قروناً، وتعلمت أوروبا في بادئ الأمر العلوم باللغة العربية، ولكنهم تنبهوا إلى خطورة تدريس العلوم بلغاتهم القومية، فنقلوا علوم العربية إلى لغاتهم، فأصبح العلم أوروبياً، ولو بقوا يدرسونه ويدرسونه بالعربية- كما نفعل نحن الآن بدراساته باللغات

^{٢٣} - من مقالة الدكتور على توفيق الحمد عن العربية وخصائص اللغة العلمية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، العدد

الغربية- لبقى عربيا، ولبقيت نتائجه عربية أيضا
رغم وجوده في أوروبا.

لقد شعرت أوروبا بخطورة الموقف مبكرة،
فقامت بما يجب القيام به في حينه، فأقبلت على
ترجمة العلوم من العربية إلى لغاتهم، ولم تسمح
للعربية أن تبقى لغة العلم عندها، فأصبح العلم مذ
ذاك أوروبيا.^{٢٤}

^{٢٤} - نفس المرجع، ص. ٤

الباب الرابع

حدود اللغة العربية

حين يتتبع الدارس قواعد الاحتجاج التي نص عليها اللغويون يجد أن المعيار الذي اعتمد أساساً لتوجيه منهجهم يكاد يقتصر على مسألة اختلاط العرب بالأعاجم وأثره في السليقة اللغوية، فاللغويون الذين ربطوا الفصاحة بالسليقة ذهبوا إلى أن السليقة تأتت للعرب من قلة الاختلاط بغيرهم من الأقوام، أو بعزلتهم في جزيرتهم بحسب بعض الآراء، وبناء

على ذلك ظهرت حدود للمكان والزمان اللذين اعتمدا
في جمع اللغة والاحتجاج لها.^{٢٥}

أ. الحدود المكانية

يقول أبو نصر الفارابي في أول كتابه (الألفاظ
والحروف)، كما نقله السيوطي في الاقتراح: ((كانت
قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ،
وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا
وإبانة عما في النفس، والذين عنهم نقلت اللغة
العربية، وبهم اقتدى، وعندهم أخذ اللسان العربي من
بين قبائل العرب، هم قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء
هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل
في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل
وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم

^{٢٥} - الدكتور أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، دار الفكر

المعاصر، بيروت، ١٩٩٩، ص. ١٢٦.

من سائر قبائلهم، وبالجملّة فإنّه لم يؤخذ عن حضري
قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف
بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم.

فإنّه لم يؤخذ لا من لحم ولا من جذام، فإنهم
كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط، ولا من قضاة
ولا من غسان ولا من إياد، فإنهم مجاورين لأهل
الشام وأكثرهم نصارى يقرؤون في صلاتهم بغير
العربية، ولا من تغلب ولا من النمر، فإنهم كانوا
بالجزيرة مجاورين لليونانية، ولا من بكر لأنهم كانوا
مجاورين للنبط والفرس، ولا من عبد القيس، لأنهم
كانوا سكان البحرين مخالطين للهند والفرس، ولا من
أزد عمان لمخالطتهم للهند والفرس، ولا من أهل
اليمن أصلاً، لمخالطتهم للهند والحبشة ولولادة
الحبشة فيهم، ولا من بنى حنيفة وسكان اليمامة ولا
من ثقيف وسكان الطائف لمخالطتهم تجار الأمم
المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز، لأن الذين

نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب
قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم))^{٢٦}

ب. الحدود الزمانية

لقد حدد اللغويون الإطار الزمني للاحتجاج
ابتداء مما عرف من عهد الجاهلية القريب من
الإسلام بنحو قرنين من الزمان، وانتهاء بالقرن الثاني
الهجري.^{٢٧}

^{٢٦} - السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق أحمد محمد قاسم، دار
المعارف، مصر، ط ٣، ص. ٥٦-٥٧

^{٢٧} - الدكتور أحمد محمد قدور، المرجع السابق، ص. ١٢٩

الباب الخامس

مصادر اللغة العربية

وأما مصادر اللغة العربية التي اعتمدها العرب في الاحتجاج في ثلاثة مصادر رئيسية هي: القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب.

أ. القرآن الكريم

فالقرآن الكريم هو النص العربي الصحيح الذي أثار اهتمام العلماء لما ضمه من الكلام المبين المعجز الذي تحدى به العرب جميعاً، وقد جرى عرف العلماء على الاحتجاج برواياته سواء أكانت متواترة أم روايات آحاد أم شاذة، فالقراءة الشاذة التي منع القراء قراءتها في التلاوة يحتج بها في اللغة والنحو،

لأنها أقوى سندا من كل ما احتج به العلماء من الكلام العربي.^{٢٨}

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، فكان للغة العربية مزية لا تتأقى لغيرها من اللغات، وكما أثر القرآن الكريم في الأمة العربية، في أخلاقها وعقيدتها وشتى نواحي حياتها، فقد أثر أيضا في اللغة العربية تأثيرا بالغا يمكن إجمالها في المحاور التالية:

(١) حفظ اللغة العربية:

فالمأمل للتاريخ يرى بوضوح لغات كثرات قد اندثرت بموت أهلها، أو ضعفت بضعفهم، فأين اللغة الفينيقية (لغة أهل لبنان قديما)؟ وأين اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية)، واللغة الآشورية؟!... إلخ.

^{٢٨} - سعيد الأفغانى، من حاضر اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ص

إن ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم جعلها محفوظة بحفظه باقية ببقائه، وسبحان الله القائل: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"^{٢٩} يدقق النظر في العربية المعاصرة يجد الكثير من ألفاظها فارق أمه، وظلت تلك الأم الفصحى حية مقصورة على الاستخدام الديني المرتبط بالقرآن الكريم والسنة المطهرة.

(٢) استقرار اللغة العربية:

رغم أن التطور سنة جارية في كل اللغات، وأكثر مظاهر هذا التطور يكون في الدلالات، إلا أن العربية ظلت محتفظة بكل مستوياتها اللغوية (الصوتية - الصرفية - النحوية - الدلالية)، وما تطور منها كان في إطار المعاني الأصلية وعلى صلة بها.

^{٢٩} - القرآن: سورة الحجر ٩

والمحافظة على الأصل الدلالي للفظ مع
تطور الزمن، له فائدة لا يستهان بها فتواصل
الفهم بين الأجيال للنصوص القديمة وتراث
الأمة أمر من الأهمية بمكان، ويزداد إدراكنا
لأهمية الاستقرار اللغوي الذي تتميز به العربية
إذا ما تأملنا التغير السريع الذي يلاحق اللغة
الإنجليزية (لغة الحضارة المعاصرة)، فنصوص
الإنجليزية القديمة التي مر عليها قرابة ثلاثة
قرون أصبحت عصية على الفهم بالنسبة
للإنجليزي المعاصر. ولعل هذا التغير السريع هو
الذي دفع علماء هذه اللغة إلى إعادة صياغة
النصوص الأدبية المهمة عندهم، مثل نصوص
شكسبير بإنجليزية حديثة Modern English،
يفهمها المعاصرون، بدلا من الإنجليزية القديمة

Old English

في حين أن العربي المعاصر يقرأ آيات
القرآن الكريم فلا يحس معها بغرابة؛ ويكفى
النظر إلى هذه الآيات:

لَمْ ۞ ذَٰلِكَ أَلْكَتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ ۞ ۞ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۞ ۞ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ ۞ ۞ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ۞ ۞ ۳۰

وهكذا تمتاز لغة القرآن يفهمها كل الجيل
من الجيل الأول في صدر الإسلام إلى الأجيال
فيما نحن الآن.

۳۰ - القرآن: سورة البقرة: ۱-۴

ب. الحديث الشريف

الحديث: كلام رسول الله ﷺ، المنسوب إليه لفظاً ومعنى أو معنى فقط، وهو بلفظ الراوي، وهو في اصطلاح المحدثين: قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي ﷺ، فالحديث الشريف قد يكون قولاً له ﷺ، ويروى عنه، وقد يكون قول صاحبي حدث بما رآه من فعل النبي ﷺ، أو أقره النبي ﷺ على فعل، أو صدق قوله.

وموضوع بحثنا ما نسب إليه ﷺ من قول، لأن مدار بحثنا اللفظ المنسوب إليه ﷺ من قول، فلفظ كلامه لا يدخل فيما يطلق عليه كلام العرب، فقد كان النبي ﷺ يتكلم بوحى قال تعالى: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ. عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ".^{٣١}

^{٣١} - القرآن، سورة النجم: ٣-٥

أي ما يقول قولاً عن هوى وغرض، فإن ما ينطق به
 بوحى من ربه، فلا يقول إلا حقاً. والوحي هو جبريل
 عليه السلام، الذي الله عز وجل فيه: "إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ
 كَرِيمٍ. ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ. مُطَاعٍ ثَمَّ
 أَمِينٍ".^{٣٢} فجبريل عليه السلام أمين الوحي. والقرآن
 الكريم بوحى الله لفظاً ومعنى، والحديث معناه من
 الله، ولفظهم الرسول ﷺ، وهو المؤتمن بلسانه العربي
 على تبليغ ما أمر به: "بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
 الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ".^{٣٣}

^{٣٢} - القرآن، سورة التكوين: ١٩-٢١

^{٣٣} - القرآن، سورة النحل: ٤٤

وأجمع العلماء على الإطلاق قاطبة أن ((أفصح
الخلق على الإطلاق رسول الله ﷺ حبيب رب العالمين
جل وعلا.^{٣٤}

ج. كلام العرب

وهو كلام من يحتج بقوله من العرب الفصحاء
جاهليين وإسلاميين الذين عرفوا بالفصاحة والبيان،
ويقسم كلام العرب إلى نوعين: كلام منظوم، وهو
الشعر، وكلام منثور وهو النثر وما يدخل تحته من
خطب، وأمثال، وحكم وأقوال مأثورة سيارة،
ويدخل فيه أيضا كلام أهل الفصاحة من قبائل
العرب ممن لم تشب ألسنتهم شائبة اللحن، وهم أهل
البادية ممن لم يخالطوا الأعاجم ولم يسكنوا الحضر،

^{٣٤} - الدكتور محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار

النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٢٩

ولم تلن عريكتهم اللغوية، ولم تضعف ملكتهم ولم تنقد لضعيف اللغة.

وقد استطاع علماء العربية أن يجمعوا تراث الجاهلية ودونوه، ولكن هذا التراث لا يصل مداه في الجاهلية أكثر من مائتي عام قبل الإسلام تقريبا، وما قبل ذلك لم يصلنا منه شيء ذو قمة في البحث اللغوي، ونعني بذلك تراث العربية الشمالية المنتشرة في الحجاز وأقاصيها، تلك التي نزل بها القرآن الكريم، ويرجع ذلك إلى أن الأمية كانت متفشية فيهم، فلم يدونوا تراثهم الأدبي، فضاع منه الكثير ولم يبق منه إلا ما حفظ في صدورهم وتوارثوه حتى دون في الإسلام في القرن الثاني الهجري والثالث، وهو قليل جدا قياسا إلى ما فقد، فلم للجاهليين

صنعة في جاهليتهم إلا الشعر والخطابة فتباروا فيهما،
وحفلوا بميلاد الشعراء والخطباء المفوهين.
وقد احتج علماء العربية بكلام العرب
الفصحاء الموثوق بعربييتهم على اختلافهم وأشهرهم
قبائل: قريش، تميم، أسد، هذيل، كنانة، واحتج
بعدهم بلغة لحم، وخزاعة، وبعض الطائيين، قضاة،
هوازن، وبني سعد.^{٣٥}

^{٣٥} - نفس المرجع، ص ١٢٩

الباب السادس

عناصر اللغة العربية

بعض الخبراء اللغويون يسمونها بمكونات اللغة^{٣٦}، وهي ثلاثة: الأصوات والمفردات والتراكيب أو القواعد. وهذه المادة الحقيقية التي تعين المتعلم على مهارات اللغة ومن لم يسيطر عليها لا يتمكن من السيطرة على مهارات اللغة بمستوياتها المتعددة.

أ. الأصوات

من الحقائق الأساسية التي أكدها علم اللغة الحديث: الطبيعة الصوتية للغة فالصوت اللغوي هو

^{٣٦} - الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١١، ص. ١٤٦

الصورة الحية للغة، واللغة التي لا تنطق لغة ميتة، ولا تغنى الكتابة عن الواقع الصوتي للغة، وبشأن اللغة العربية اللغة العربية فلقد كان للقدماء بصر باللغة وحس مرهف، فقد أدركوا الحقيقة الصوتية للغة؛ ونلمح ذلك واضحا في تعريف ابن جني السابق؛ حيث يعرف ابن جني اللغة بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

ولما كانت اللغة ظاهرة إنسانية، فالأصوات المقصودة هنا هي الصوت اللغوي حيث يصدر من الإنسان نوعان من الأصوات:

الأول: صوت غريزي فطري كالبكاء والضحك.

الثاني: صوت عرفي اصطلاحى مكتسب وهو

الصوت اللغوي.

فالطفل ينزل من بطن يبكى بفطرته، لا يحتاج

لأحد أن يعلمه البكاء أو الضحك بينما يحتاج إلى

تعلم أصوات اللغة حسب لغة الجماعة التي فيها.^{٣٧} وأضاف الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان بأن تعليم أصوات اللغة يتم بالطرق التقليدية؛ على أنها مجرد حروف ويدرب على كتابتها وتمييزها شكلا دون الاهتمام بنطقها مع أن التدريب على نطق أصوات اللغة هو المدخل الصحيح والطريق الأمثل لتعلم اللغة الأجنبية وإتقانها؛ فمهما كان لدى الدارس من الحصيلة من المفردات والقواعد والتراكيب ومعرفة السياقات اللغوية يبقى قاصرا على أداء اللغة الثانية ما لم يتقن نطق أصواتها؛ ومن ثم فإن تعليم الأصوات بالطرق الحديثة من خلال التدريبات الشائئية، والتسجيلات الصوتية السليمة في مختبرات اللغة أو خلافها تؤدي إلى نتيجة أفضل مما هو حادث في

^{٣٧} - الدكتور محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب،

القاهرة، ص. ٤٥.

مؤسسات تعليم العربية التي يكون القائمون على أمرها لا خلفية لهم بعلم اللغة التطبيقي.^{٣٨}

ومن المعلوم أن اللغة صوتية، وهذه الخاصية تعنى أن الطبيعة الصوتية للغة هي الأساس، بينما يجيء الشكل المكتوب لها في المرتبة التالية من حيث الوجود. وعلى هذا فتعليم اللغة يبدأ بالشكل الشفوي...^{٣٩} وهكذا يكون هذا العنصر من أهم عناصر اللغة، ولا يمكن الاستغناء عنه.

ب. المفردات

المفردات واحدها مفردة، وهي اللفظ أو الكلمة التي تتكون من حرفين فأكثر وتدل على معنى، سواء

^{٣٨} - الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية

لغير الناطقين بها، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١١، ص. ١٤٦

^{٣٩} - الدكتور فتحي على يونس الدكتور محمود كامل الناقة، أساسيات تعليم

اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ص. ٩

كانت فعلا أم اسما أم أداة.^{٤٠} والأصل أن تقدم المفردات في سياقات لغوية يسهل محاكاتها؛ كالحوارات والنصوص السهلة، فهي وسيلة لعرض المفردات في مواقف وسياقات مختلفة، تعتمد عليها التدريبات اللغوية اللاحقة لتأخذ بيد الطالب نحو استعمال اللغة وممارستها في التعبير والاتصال. وهكذا ينبغي تعليم المفردات في الحوار والنصوص القرائية من خلال السياق.

ويظن كثيرون ممن لا علم لهم بعلم اللغة التطبيقي أن تعليم اللغة يمكن أن يتم بتعلم مفرداتها، وحفظ أكبر قدر منها بمعزل عن سياقها؛ ولذا فقد صدرت مجموعة من الكتيبات التجارية لتعليم اللغات، يزعم أصحابها أن تعليم لغة معينة يكفي ثلاثاً أيام؛ (تعلم العربية في ثلاثة أيام...

^{٤٠} ناصر عبد الله الغالي و عبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب

التعليمية لغير الناطقين بالعربية دار الغالي، الرياض، دون السنة، ص. ٧٨

وهكذا، وهذه الكتب عبارة مجموعة من المفردات الشائعة في موضوعاتها، كمثل ما يستخدم في السوق أو المطعم أو المطار...، ويبين معناها بواسطة الترجمة إلى اللغة الوسيطة إن كانت لغة المستخدم الأم العربية.

وليس الهدف في تعليم المفردات أن يتعلم الطالب نطق حروفها فحسب، أو فهم معانيها مستقلة فقط، أو معرفة طريقة الاشتقاق منها، ومجرد وصفها في تركيب لغوي صحيح، إن معيار الكفاءة في تعليم المفردات هو أن يكون الطالب قادرا على هذا كله بالإضافة إلى شيء آخر هو أن يكون الطالب قادرا على استخدام الكلمة المناسبة في المكان المناسب؛ وهو ما عجزت عنه مؤسسات تعليم العربية لغير

الناطقين بها التي يكون القائمون عليها في الغالب الأعم، ممن ليس له دراية بعلم اللغة التطبيقي.^{٤١}

ج. التراكيب / القواعد

تعرف التراكيب اللغوية بأنها الجملة المركبة من عدد من الألفاظ وفق نسق معين، على أن يؤدي هذا التركيب معنى مفيدا أو مقصودا، وهو ما نسميه في اللغة العربية الجملة، التي تنقسم إلى جملة فعلية وجملة اسمية، والتركيب اللغوي لا يستقيم أمره إلا وفق القواعد النحوية التي تضبط تكوين الجملة في اللغة العربية.^{٤٢} ولذلك لا يمكن الكلام عن التراكيب اللغوية إلا وفيه الكلام عن القواعد اللغوية.

^{٤١} - الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١١، ص. ١٥٧

^{٤٢} - جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، صفحة ٤١٩ - ٤٣٠. بتصرف.

كان الاتجاه السائد في تدريس القواعد أن تستغرق دروسه ساعات طويلة، يقضيها المدرس في الشرح والتفصيل، بينما ينحصر دور الطلاب في مجرد الاستماع على طريقة القواعد والترجمة.

وفي أواخر الخمسينات وجزء كبير من الستينات من القرن الماضي، ظهرت الحركة التي عرفت باسم الطريقة السمعية الشفهية، وكان رد فعل مباشر لأسلوب الشرح المفصل. فنادى خبراء تعليم اللغات بطرح الشرح جانبا، وقالوا بأن اللغة ليست عادة، تأتي عن طريق التدريب المستمر على أنماط اللغوية، وشاعت تدريبات الأنماط أو القوالب.^{٤٣}

^{٤٣} - الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١١، ص. ١٥٧

الباب السابع

المهارات اللغوية

تعرف المهارة بأنها السرعة والدقة والإجادة في عمل من الأعمال، فعندما يقوم شخص بإلقاء محاضرة مرثيا النطق الجيد للألفاظ وضبط التراكيب اللغوية ومراعاة أماكن الوصل والفصل، ومستخدم الصوت المعبر عما يقول، عندئذ نقول إن هذا الشخص لديه مهارة في الحديث.^{٤٤}

وتتنوع المهارات اللغوية إلى أربع مهارات، وهي مهارة الإستماع، ومهارة الكلام، و مهارة القراءة، ومهارة الكتابة.

^{٤٤} - الدكتور عبد الحميد عبد الله، الدكتور عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي، الرياض، ١٩٩١، ص. ٥١

أ. مهارة الاستماع

إن الاستماع يعتبر مهارة هامة من المهارات اللغوية التي يشيع استعمالها في معظم مواقف الحياة اليومية.

يعرف الاستماع بأنه تركيز الشخص المستمع لكلام المتحدث بغرض فهم مضمونه وتحليله ونقده، أي ليس المقصود من الاستماع الإنصات للحديث فقط بل يتجاوز ذلك إلى ربط الرموز بدلالاتها، ومدى صحة هذه الدلالات.

ويفرق علماء اللغة بين السماع والاستماع والإنصات، حيث أن السماع مجرد استقبال الأذن أصواتا دون وعي لها ودون قصد مثل الضوضاء التي تحدث في الشارع أو أصوات السيارات، أما الاستماع فيطلب القصد والوعي في لاستماع لشيء ما، كأن

يكون الاستماع بغرض التعليم داخل حجرة الدراسة، أو الاستماع لتوجيهات المدير أو المعلم أو غير ذلك، بينما الإنصات هو أعلى درجة من الاستماع حيث يتطلب شدة التركيز والانتباه باستمرار لحديث المتحدث.^{٤٥} أي أن الاستماع قد يكون متقطعاً كالاستماع لخطيب يتابع المستمع بعض الوقت، ثم ينصرف عنه بذهنه، ثم يعاود الاستماع... وهكذا. وكالاستماع لمحاضر... ثم إيقاف الاستماع لإثارة سؤال... ثم معاودة الاستماع. لكن الإنصات يجب أن يكون استماعاً مستمراً غير متقطع: يقول الحق تبارك وتعالى:

^{٤٥} - نفس المرجع، ص. ٥١

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ
تُذَكَّرُونَ.^{٤٦}

فالمطلوب عند الاستماع إلى القرآن هو
مداومة الاستماع، أي الإنصات. فالفرق هو في
الدرجة، وليس في المهارة.

فالمهارة المطلوبة للتعلم هي ((الاستماع))،
لأنها عملية تسمح بالانتباه إلى المتكلم، وسؤاله
ومناقشته فيما يقول، والحكم عليه، واتخاذ قرار
بشأنه.^{٤٧}

إن الناس يستخدمون الاستماع والكلام أكثر
من استخدامهم للقراءة والكتابة. وقد صور أحد
الكتاب هذه الأهمية في الاستخدام كما نقل على
أحمد مذكور عن بورن قائلاً: إن الإنسان المثقف

^{٤٦} - القرآن، سورة الأعراف: ٢٠٤

^{٤٧} - الدكتور على أحمد مذكور، المرجع السابق، ص. ٧٦

العادي يستمع إلى ما يوازي كتابا كل أسبوع، ويقرأ ما يوازي كتابا كل شهر، ويكتب ما يوازي كتابا كل عام.^{٤٨}

من هنا نعرف أن الاستماع يدور دورا هاما في عملية التعلم لأن الشخص الذي يستمع إلى ما يتلقاه بطريقة جيدة يجد المعلومات المسموعة أكثر من الشخص الذي لا يستمع بطريقة غير جيدة، وهو بمثابة شرط أساسي للنمو اللغوي الأهم في حياتنا.

ب. مهارة الكلام

يقصد بمهارة الكلام نطق الأصوات العربية نطقا سليما، بحيث تخرج هذه الأصوات من مخارجها المتعارف عليها لدى علماء اللغة.^{٤٩} والكلام لغة

^{٤٨} - نفس المرجع

^{٤٩} - الدكتور عبد الحميد عبد الله، الدكتور عبد الله الغالي، المرجع السابق،

منطوقة للتعبير عن أفكار ذهنية. واللغة في الأساس هي الكلام، أما الكتابة فهي محاولة لتمثيل الكلام، والدليل على ذلك كما أشار إليه الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، كما يلي:^{٥٠}

١. عرف الإنسان الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمان طويل، حيث ظهرت الكتابة في فترة متأخرة من تاريخ الإنسان.

٢. يتعلم الطفل الكلام قبل أن يأخذ في تعلم الكتابة، التي يبدأ في تعلمها عند دخول المدرسة.

٣. جميع الناس الأسوياء يتحدثون بلغاتهم الأم بطلاقة، ويوجد عدد كبير من الناس لا يعرفون الكتابة في لغاتهم.

^{٥٠} - الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠١١، ص. ١٨٥

٤. هناك بعض اللغات ما زالت منطوقة غير

مكتوبة.

ولا شك أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون ومن ثم نستطيع أن نعبر أن الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال بالنسبة للإنسان ومن هنا فهو يعتبر أهم جزء في ممارسة اللغة واستخدامها، ولقد تعددت مجالات الحياة التي يمارس الإنسان فيها الكلام أو التعبير الشفوي فنحن نتكلم مع الأصدقاء ونبيع ونشترى، ونحضر الاجتماعات ونتحدث في الأسرة على موائد الطعام ونخطط للمقالات واللقاءات، ونسأل عن الأحداث والأزمة والأمكنة، إلخ.

وهناك مواقف كثيرة للمحادثة والمناقشة
والخطابة وإعطاء التعليمات، وعرض التقارير
والمجاملات... إلخ.^{٥١}

إذن مواقفنا اليومية التي تعتمد على عملية
الكلام أكثر من مهارة القراءة والكتابة، وهذا مما
ينبغي على متعلم اللغة العناية بها.

ج. مهارة القراءة

وتأتى تلى مهارة الكلام هي القراءة، وهي عامل
أساسي في بناء الشخصية وصقلها، فهي تزود القارئ
بالمعارف والخبرات التي قد لا يستطيع أن يكتسبها
مباشرة إلا من خلال القراءة، كما أنها هي أداة
الطالب في تحصيل علومه الدراسية، فمن لا يقرأ
جيذا لا يحصل جيذا.

^{٥١} - الدكتور فتحي على يونس والآخرين، المرجع السابق، ص. ١٤٣-١٤٤

والقراءة هي النافذة للدارس الأجنبي التي من خلالها يستطيع أن يطل ويرى الثقافة الإسلامية والعربية، ومن ثم فإن القراءة تكاد تكون هي الوسيلة الأولى لإشباع رغبات وفهم الدارس الأجنبي الذي يتطلع إلى فكر العرب وتراثهم.^{٥٢}

القراءة هي تحويل النظام اللغوي من الرموز المرئية (الحروف) إلى مدلولاته. وهذا يعنى أن مفهوم القراءة ليس إيجاد نطق الحروف؛ وإلا لأصبح معظم العرب يجيدون اللغة الفارسية والأردية لأنهم يستطيعون قراءة حروفها.^{٥٣}

^{٥٢} - الدكتور عبد الحميد عبد الله، الدكتور عبد الله الغالى، المرجع السابق،

ص. ٥٧

^{٥٣} - الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المرجع السابق، ص. ١٩٣

- وغالبا ما يكون الدافع وراء القراءة كما أشار إليه الدكتور عبد الحميد عبد الله كالآتي:^{٥٤}
١. التزود بالحقائق والمعارف عن موضوع ما.
 ٢. إشباع حاجة نفسية لدى القارئ، كأن يجد في القراءة متعة أو تسلية.
 ٣. القراءة على وقت الفراغ.
 ٤. القراءة من أجل تنمية الثروة اللغوية أو من أجل التدريب على السرعة في القراءة.
 ٥. القراءة من أجل تنمية الحس والتذوق الأدبي.
 ٦. القراءة من أجل النقد والتحليل.
 ٧. القراءة من أجل إيجاد حلول للمشكلات بطريقة علمية سليمة.

^{٥٤} - الدكتور عبد الحميد عبد الله، الدكتور عبد الله الغالى، المرجع السابق،

في ميادين التعليم نجد أن القراءة نوعان:

أولاً: القراءة المكثفة.

القراءة المكثفة تنمي قدرات الطالب على الفهم التفصيلي لما يقرؤه، وتنمي قدرته على القراءة الجهرية، وإجادة نطق الأصوات والكلمات، وكذلك السرعة، وفهم معاني الكلمات والتعبيرات.

والقراءة المكثفة نوعان:

١- القراءة الصامتة / السرية:

في القراءة الصامتة يوجه المعلم الطلاب إلى أن يقرؤوا بأعينهم فقط، ثم يناقشهم للوصول إلى معاني المفردات، والفهم العام (والفهم الضمني في المرحلة المتقدمة). كما يحرص المعلم على تدريب طلابه على سرعة القراءة، مع الاهتمام بفهم ما يقرؤون.

٢- القراءة الجهرية:

أما القراءة الجهرية فيبدأ بها الطلاب بعد القراءة السرية، وبعد أن يحققوا الهدف الأساسي من القراءة، وهو فهم المقروء، ويقرأ الطلاب جهرا ليحققوا الهدف الأساسي من القراءة الجهرية؛ وهو صحة القراءة، وينبغي أن يحاكي التلاميذ نموذجا مثاليا، وقد يكون بصوت المعلم، أو من شريط (إن وجد). درب التلاميذ على النطق الصحيح، وعالج المشكلات الصوتية حالما تظهر لديهم، ويجب أن تراعى الأداء المعبر، ووجه انتباههم إلى خطأ القراءة ذات الوتيرة الواحدة، التي لا تضع المعاني في اعتبارها، وشجع الطلاب بعد فهمهم للجمل أو النصوص على القراءة السريعة.

الهدف الأساسي من القراءة هو فهم المقروء،
ولتحقيق هذا الهدف لا بد من أن تكون القراءة
سرية، فإذا وجد وقت بعد فهم المقروء، نحول القراءة
إلى جهرية؛ لنحقق الهدف الثاني، وهو صحة القراءة.
وإذا اختل عند المعلم هذا التوازن بين
الأهداف، فسيحول القراءة إلى جهرية في أغلب
الدرس فيحقق الهدف الثاني ويضيع الهدف الأساسي.
فإجادة النطق له عنصر الأصوات يحققه، وإجادة
الإعراب له عنصر التراكيب يحقق.
ثانيا: القراءة الموسعة.

أما القراءة الموسعة فتعتمد على قراءة نصوص
طويلة، ويطالعها الطالب خارج الصف بتوجيه من
المعلم، وتناقش أهم أفكارها داخل الصف، لتعميق
الفهم؛ وبذا تأخذ القراءة الموسعة بيد الطالب،

ليعتمد على نفسه في اختيار ما يريد من كتب عربية،
تقع داخل دائرة اهتمامه.^{٥٥}

وكثيرا من الطلاب يستفيدون من هذه المهارة
لأجل التزود بالعلوم المختلفة عن طريق الاطلاع
بالمصادر والمراجع والكتب العلمية المختلفة الأخرى.

د. مهارة الكتابة

تعتبر مهارة الكتابة من أصعب المهارات
اللغوية، وليس كل إنسان يجيد هذه المهارة.
والكتابة نشاط معقد جدا، ولذلك فإن تعريف
الكتابة الجيدة أمر يصعب الوصول إليه، ولكن قد
تعرف الكتابة بأنها رسم الحروف بخط واضح لا لبس
فيه ولا ارتياب مع مراعاة النهج السليم للكلمات

^{٥٥} - الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المرجع السابق، ص. ١٩٥-١٩٦

وفق قواعد الكتابة العربية المتفق عليها لدى أهلها
بحيث تعطى في النهاية معنى مفيدا ودلالة معينة.
ومن خلال هذا التعريف نرى أن الكتابة
تتناول ثلاث جوانب هي:

(١) الخط الواضح ومهاراته الفرعية مثل:
مراعاة الحروف التي تكتب فوق السطر
والحروف التي تنزل عنه، والحروف
المطموسة وغير المطموسة، وأسنان الحروف
وغير ذلك.

(٢) النهج السليم لحروف الكلمات، بمعنى
مراعاة ترتيب حروف الكلمات وفق نطقها،
ومراعاة الحروف التي تنطق ولا تكتب،
ومراعاة الفرق بين التاء المربوطة والتاء
المفتوحة والتنوين والإدغام وغير ذلك.

٣) تركيب الجمل وتضافرها بحيث تحمل معنى ومضمونا، ويتضمن هذا العنصر مراعاة القواعد النحوية والصرفية والكتابة. وتمثل الكتابة ركيزة أساسية في عملية الاتصال التي قامت - وما زالت - بدور فعال في حفظ التراث البشري من الضياع، وتسجيل تاريخ الإنسان عبر الأزمنة المختلفة، كما أدى الكتابة دورا عظيما في تسجيل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ولذا حثنا الرسول ﷺ على تعلمها^{٥٦}

تعتبر الكتابة مرحلة جديدة في حياة الناس، لو فتحنا صفحات تاريخ اللغات البشرية لوجدنا أن هناك لغات وجدت ثم اندثرت ولم يسجلها الناس لعدم أدوات التسجيل حينذاك.

^{٥٦} - الدكتور عبد الحميد عبد الله، الدكتور عبد الله الغالى، المرجع السابق،

وتظهر أهمية الكتابة في حياة الدراسين والتلاميذ بصفة خاصة في أنها تسهل لهم أشياء كثيرة عندما يزاولون الاتصال بالآخرين والتعبير عن أفكارهم، كما أنهم يحتاجون إليها في كتابة المذكرات الشخصية وفي ملئ الاستمارات الخاصة، وقبل هذا وذاك فهي وسيلة التعليم وتمكنهم من القدرة في الإجابة عن أسئلة الاختبارات المطلوبة منهم تحريرياً.

وتعد مهارة الكتابة من المهارات اللغوية المركبة حيث تتطلب أكثر من حاسة العمل فيها، فاليد تخط، والعين تتابع، والعقل يراقب وينظم، ومن أجل هذا التعقيد والتركيب أتى تعليم الكتابة في نهاية تعليم المهارات اللغوية، ليس إقلالا من أهميتها ولكن لأنها مهارة لا يمكن السيطرة عليها إلا بعد أن يستمع الدارس للغة ويألف

أصواتها، ثم يحاكيها نطقا وحديثا ثم يعرف رموزها في القراءة وأخيرا يكتبها.

والكتابة تشمل الخط والإملاء والتركيب والتعبير، وإذا أهمل عنصر من هذه العناصر فإنه يؤدي إلى إخفاق المعنى وضياح الغرض منها، وكم من أفكار راقية، ومعان سامية، وأفكار مبدعة وتفكير خلاق حط منها خط هزيل، أو عدم مراعاة قواعد الكتابة مما أدى بها إلى إعجاز الفكر الراقى عن النهوض والتحليق في أجواء المعنى.^{٥٧}

من خلال تعرفنا للمهارات اللغوية الأربع، نجد أن التدرج في تعليم اللغة العربية شيء مهم يبدأ بالمهارات اللغوية الميسرة انتهاء إلى المعقدة منها. وهكذا واجبنا في تعليم اللغة العربية، لغة القرآن الكريم...

^{٥٧} - نفس المرجع، ص. ٦٤

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي البغدادي،
الخصائص، حققه محمد علي النجار، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦، ١/ ٣٣
- ٣- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن
منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، دار
صادر، بيروت
- ٤- أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية،
دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٩
- ٥- أنيس ريحة، محاضرات في اللهجات وأسلوب
دراستها، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات
العربية العالمية، ١٩٥٥

- ٦- الدكتور رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ١٩٨٩
- ٧- سعيد الأفغاني، من حاضر اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، ط ٣
- ٨- السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق أحمد محمد قاسم، دار المعارف، مصر، ط ٣
- ٩- عبد الحميد عبد الله، عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي، الرياض، ١٩٩١
- ١٠- عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت
- ١١- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠١١

- ١٢- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلى البجاري ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت
- ١٣- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، مدينة نصر، ١٩٩٧
- ١٤- علي أسماعيل محمد، المنهج في اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٧
- ١٥- علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٦
- ١٦- فتحي علي يونس والآخرين، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة
- ١٧- مجلة الأبحاث (مقالة ترجمة الدكتور أنيس فريجة)، الجامعة الأمريكية، بيروت، حزيران، ١٩٤٨

- ١٨- المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد
الخرطوم الدولي للغة العربية، العدد ١٨، ٢٠٠٠
- ١٩- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث،
دار غريب، القاهرة
- ٢٠- محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في
اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة،
٢٠٠٦
- ٢١- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من
قضايا اللغة العربية المعاصرة، تونس، ١٩٩٠
- ٢٢- نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية
وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٨



السيرة الذاتية



أرمان حسنى ولد في فادنج
جافنج سومطرة الغربية تاريخ
١٢ ديسمبر ١٩٧٢. و الآن
يسكن في ساري لاماك، ليما
فولوه كوتا، سومطرة الغربية.

الخبرات العلمية:

١. حصل على شهادة تعليم الابتدائية في المدرسة
الابتدائية الحكومية، فادنج جافنج، عام ١٩٨٥
٢. حصل على شهادة التعليم المتوسطة في المدرسة
المتوسطة الإسلامية الحكومية، فادنج جافنج،
عام ١٩٨٨

٣. حصل على شهادة تعليم الثانوية في معهد دار

السلام كنتور فونوروغو، جاوى الشرقية عام

١٩٩٢

٤. درس في معهد العلوم الإسلامية والعربية

بجاكرتا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية عام ١٩٩٣-١٩٩٤

٥. حصل على شهادة البكالوريوس في قسم

الدراسات الإسلامية، بكلية التربية

والدراسات الإنسانية، جامعة أفريقيا العالمية

بالخرطوم عام ١٩٩٨

٦. حصل على شهادة الماجستير في معهد الخرطوم

الدولي للغة العربية بالخرطوم عام ٢٠٠٢

٧. حصل على شهادة الدكتوراة في تعليم اللغة

العربية في جامعة مولانا مالك إبراهيم

الإسلامية عام ٢٠١٤

٨. وشارك عدة المؤتمرات والندوات العلمية
داخل البلاد وخارجها.

الخبرات المهنية:

١. عمل معلما في معهد الكوثر في تانجونج فاتي،

ليما فولوه كوتا سومطرة الغربية عام ١٩٩٣

٢. عمل محاضرا للغة العربية في جامعة بوكيت

تنجي الإسلامية الحكومية سومطرة الغربية

عام ٢٠٠٣ حتى الآن

٣. عمل محاضرا للغة العربية في معهد أذكيا

لإعداد المعلمين ببوكيت تنجي عام ٢٠٠٤-٢٠٠٥

٤. عمل معلما للغة العربية في معد دار الفنون

العباسية ففادنج جافنح ليما فولوه كوتا عام

٢٠٠٣-٢٠٠٤

٥. عمل محاضرا للعلوم الإسلامية في المعهد

العالي للتكنولوجيا بفياكوبوه، في عام ٢٠٠٦-

٢٠٠٧

٦. عمل محاضرا في معهد دار القرآن ببياكومبوه،

٢٠١٥ حتى الآن

الخبرات فى المنظمات:

١. رئيس رابطة الدعاة الإندونيسيين، بفياكوبوه

وليام فولوه كوتا، عام ٢٠٠٦-٢٠١١

٢. عضو فى مكتب الزكاة فى ليمافولوه كوتا،

سومطرة الغربية، عام ٢٠٠٦

٣. نائب رئيس مكتب الزكاة فى فى مدينة

فياكوبوه، سومطرة الغربية، عام ٢٠١٦ حتى

الآن

٤. عضو اتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا

عام ٢٠١٢ حتى الآن.

الحالة الإجتماعية:

١. متزوج واسم الزوجة فردا رواسية

٢. الأولاد: مرضية أرمان حسنى، حمزة أرمان

حسنى، جعفر أرمان حسنى، عباس أرمان

حسنى، خالد أرمان حسنى، عمير أرمان

حسنى

المؤلفات:

١. العربية للدعاة
٢. العربية للطلاب
٣. Error Analysis Dalam Keterampilan *Kitabah Arabiyah* bagi Dosen STAIN Bukittinggi
٤. Problematika *Ta'rib* Urgensitas dan Tantangannya,
٥. Problematika Bahasa Media Massa dalam Pembelajaran Bahasa Arab
٦. Terjemahan Lafadz Ayat-ayat Kauniah dalam Al-Quranul Karim ke Bahasa Indonesia, Problematika dan Solusi
٧. المدخل لدراسة الترجمة
٨. Musafir di Penghujung Jalan
٩. المدخل لدراسة اللغة العربية

